

من أحكام صلاة الخوف  
أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار  
نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ  
في المجلد رقم (٨)

مختص

مؤلفه

أ. د. محمد سعيد بن محمد بن أحمد النجار

أستاذ الفقه في دار الحديث  
بجامعة الكويت

الفقه

العبادات

المسائل الثمانية

المجلد الثاني

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى



مَجْمُوعُ

يُؤَقِّدُ فِيهِ وَفِدَائُهُ وَكُتُبُهُ

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد القتيار

أستاذ الفقه في دار الإفتاء  
والإسلاميات في جامعة القاهرة

الفقه

العبادات

القسم الثاني

المجلد الثاني

رَبِّهِمْ وَرَبُّهُمْ

وَمُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة بعنوان

# من أحكام صلاة الخوف

(تتشر لأول مرة)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من احكام صلاة الفجر

**السجدة والصلوة والسلام على رسول الله وبعثه**

[illegible]

فصل في الخوف مشروعة في زمنه عليه الصلاة والسلام وتصور مشروعيها إلى آخر الدهر وأجمع على ذلك الصحابة وسائر الأمة ما عدى خلافاً يسيراً لا يقدح في قتل من أبي يوسف صاحب أبي حنيفة حيث قال إنها خاصة في زمن النبي ﷺ لإدراك فضيلة الصلاة عليه ورأى أن الخطاب الآية ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ مقتضى وجوده ﷺ بينهم وقد ورد عليه العلماء وتخصوا أتباع المذهب الحنفي برونود كثيرون قال ابن عسكدين رحمه الله هومي جائزة بعده ﷺ عند أبي حنيفة ومالك خلافاً لأبي يوسف الذي يرى أنها شرعت بخلاف القياس لأحرار فضيلة الصلاة خلف النبي ﷺ وهنا الحسن انهم بعده وإسما أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ما بعده عليه الصلاة والسلام . . . (١٧٠)

(١٥) حالية ابن علقمة ٩٨٦/٢ بحسب بصرى -

وقال ابن حجر رحمته والشوكاني وغيرهما عن الطحاوي قوله: «... كان أبو يوسف قد قل مرة لا تصلح صلاة الخوف بعد رسول الله ﷺ وزعم أن الناس إنما صلّوها معه لفضل الصلاة معه... وهذا القول غلطنا ليس بشيء...»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر رحمته: «... احتج الجمهور عليهم بإجماع الصحابة على فعل هذه الصلاة بعد موته ﷺ ويقولون: صلّوا كما رأيتموهي أصلي»<sup>(٢)</sup> وعصوم من طرق هذا الحديث مقدم على ذلك الجمهور»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن رشد رحمته: «أكثر العلماء على أن صلاة الخوف جائزة لعصوم قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ خُفَاةٌ أَنْ تُقَاتِلُوا مِنَ اللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ١٠١] ولما ثبت ذلك من فعله عليه الصلاة والسلام وعمل الأئمة والخطباء بعده بذلك وثذا أبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة...»<sup>(٤)</sup>.

وقال القرافي رحمته: «... وهذه الآية خطاب للنبي ﷺ وهو يتناول الأمراء بعده إلى يوم القيامة... هذا قول كافة الخطباء...»<sup>(٥)</sup>.

وتشرح صلاة الخوف في الحضر والحضر عند الخوف من العدو إصفاً أو مع يخاف أن يهجم على المسلمين وقت أداء الصلاة قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُقَاتِلُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ يَبْتَغُونَ خِلَافَكُمْ عَنْكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٩].

## صفات صلاة الخوف:

ورعت صفات متعددة لصلاة الخوف وكلها وجوه ثابتة أوصلها بعض

(١) فتح الباري ٤/٢٣٠، وفي الأوطار ٣/٢٦٠.

(٢) رواه البهاري ١/١٥٦، كتاب الأيمان باب الأيمان للمفسر في كانوا جماعة والخطباء.

(٣) فتح الباري ٢/٢٢٠.

(٤) بداية السجدة ١/١٧٨.

(٥) المجموع لأحكام القرآن ٥/١٤٤.



أهل العلم إلى ستة عشر وجهاً قال القرطبي رحمه الله: صلاة الخوف أنواع وقد صلاها رسول الله ﷺ في أيام منقلة وعلى أشكال متباعدة يعنى في كل ما هو أحوط للصلاة ويبلغ في الحراسة وهي على اختلاف صورها متوافقة في المعنى...<sup>(١)</sup>

وقال النووي رحمه الله: ... وقد روى أبو هريرة وغيره وجوهاً أخرى في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها ستة عشر وجهاً وذكر ابن التيمزي المالكي أن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن والمصنوع أن هذه الأوجه كلها جائزة بحسب مواطنها وفيها تفصيل وتفرع مشهور في كتب الفقه...<sup>(٢)</sup>

وقال ابن رشد رحمه الله: ... وأما سنة صلاة الخوف فإن العلماء اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً لاختلاف الأكل في هذا الباب أعني الموقوفة من فعله ﷺ في صلاة الخوف والمشهور من ذلك سبع صفات...<sup>(٣)</sup>

وقال القرطبي رحمه الله: ... وقد اختلفت الروايات في هيئة صلاة الخوف واختلف العلماء لاختلافها... إلى أن قال: وقال الإمام أحمد وهو إمام أهل الحديث والفظم في معرفة علل النقل فيه: لا أعلم أنه روي في صلاة الخوف إلا حديث ثبت وهي كلها صحيح ثابت فعلى أي حديث سئل منها الحلي صلاة الخوف أجزاء إن شاء الله...<sup>(٤)</sup>

ولذا سأقتصر على أصح الصفات التي وردت عنه ﷺ فيها.

### كيفية التواري

إذا كان العدو في غير جهة القبلة. والإمام يصلي القبلة وفيها يتسم تلك الجيش جهته إلى طائفتين لفرقتين له طائفة يحسب معه وأخرى أمام العدو لئلا يهجم، فيصلي بطائفة الأولى ركعة ثم إذا قام إلى الركعة الثانية نوى الانفراد

(١) مسلم السنن ٢٤٢/٢.

(٢) صحيح مسلم يشرح النووي ١٢٧/٦.

(٣) بداية المجتهد ١٧٩/٦.

(٤) المجموع لأحكام القرطبي ٣٦٠/٥.

والتعوي لأعضهم، ثم يذهبون ويقفون مكان الطائفة الثانية أمام العدو والإمام لا يزال قائماً وتأتي الطائفة الثانية وتدخل مع الإمام في الركعة الثانية ويسلم الإمام الركعة الثانية أكثر من الأولى فيصلي بهم الركعة التي بقيت ثم يجلس للشهادة فلما جلس للشهادة وقبل أن يسلم تقوم الطائفة الثالثة من السجود وتكمل الركعة التي بقيت وتذكر الإمام في التشهد فيسلم بهم وهذه الصلوة توافي ظلمة القرآن:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ بِهِمْ عَاثِرَتُ لَنُفٍّ فَعَلْتُمْ عَنْهُنَّ أَلْفَ نَفْسٍ ذَرْبًا وَتَلَاَوْا كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ وَاتَّخَذُوا حُرُومًا ۝١٠١﴾ أي: إذا أفسدوا الصلاة ثم قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْتُوا صَلَاةَ الْخُوفِ﴾ وهي التي أمام العدو ﴿فَرَّجَ يَسْرًا فَعَلُوا مَعَكَ وَأَقَامُوا صَلَاتَهُمْ وَاتَّخَذُوا حُرُومًا ۝١٠٢﴾ للعنيد: ١٠١.

ولما كان موقف الطائفة الثانية من العدو أكثر خطراً أمر الله بأخذ الحذر والأسلحة، وهذه الصلاة فعلها الرسول ﷺ في غزوة ذات الرقاع<sup>(١)</sup>. روى صالح بن عويم عن علي بن رسول الله ﷺ قال: كانت الرقاع صلاة الخوف أن طائفة منعت منه وطائفة وجاء العدو فصلّى بالذين معه ركعة ثم ثبّت قائماً والتعوي لأعضهم ثم تصرفوا فصفوا وجاء العدو وجلعت الطائفة الأخرى فصلّى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبّت قائماً والتعوي لأعضهم ثم سلم بهم<sup>(٢)</sup>.

### صلوة الخائفين

إذا كان العدو في غير جهة القبلة ما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: فصلّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجبة العدو ثم تصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مضطربين على العدو وجاء أولئك ثم صلى بهم النبي ﷺ ركعة ثم سلم النبي ﷺ ثم قضى كل واحد ركعة وهو لا يرى ركعة<sup>(٣)</sup>.

(١) هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بأرض خيبر من نجد حيث فيها قدام المسلمين خطراً عليها الحق يرضوا بالهكم، السيرة النبوية لابن هشام ١٤١/٣.

(٢) رواه مسلم ٥٧٤/٦، ٥٧٦، ٥٧٦، ٥٧٦.

(٣) رواه مسلم ٥٧٤/٦، ٥٧٤، ٥٧٤.

والتعذر من هذا التحريم أو الطائفة الثانية لا يحسم إلا إذا أتم الركعة الثانية فتتكرر مبرراتها متعينة فهذا تعذره وأجهت التحريم والتعذر الطائفة الأولى الركعة الثانية

### الفصل الثالث

إذا كان العدو في جهة القبلة ما جاز عن جبهته من عبد الله ﷺ قال  
 لشهد مع رسول الله ﷺ صلاة الصلوة فنهضت فنهضت معه عند  
 رسول الله ﷺ وأعلنوا بين وبين القبلة فنهضت فنهضت معه عند  
 الركعة جميعاً ثم مع أمه من الركوع وركعتاً جميعاً ثم التحريم بالمشجود  
 والحمد الذي عليه وهما الحمد المأخوذ في مع العدو فنهضت فنهضت معه  
 المشجود وهما الحمد الذي جبهته التحريم المأخوذ بالمشجود وهما  
 تقدم الحمد المأخوذ وأتم الحمد انقضى مع ركعتي ﷺ وركعتي جميعاً  
 مع أمه من الركوع وركعتاً جميعاً ثم التحريم بالمشجود والحمد الذي جبهته الذي  
 كان مأخوذاً في الركعة الأولى وهما الحمد المأخوذ في الركعة الأولى فنهضت فنهضت معه  
 النبي ﷺ المشجود الحمد الذي جبهته التحريم المأخوذ بالمشجود فنهضت  
 مع سعد النبي ﷺ فنهضت جميعاً قال جبريل كما يروى عن حبيب بن عبد الله  
 يأمركم<sup>(١٦)</sup>

### الفصل الرابع

أن جميع الإمام بكل حاله كغيره من ركعتي الصلاة من الإمام أربع  
 ركعات وهو العائذ تكرر كقول ع حاب بن جابر قال سألت مع رسول الله ﷺ  
 حتى إذا كنا بباب الرضا قال هوذي بالصلاة فصلت ركعتي ركعتي  
 فأخروا ومنس بالصلوة الأخرى كعتبتك فلهذا فنهضت فنهضت معه  
 ركعات والقوم كعتبتك<sup>(١٧)</sup>

(١٦) رواه مسلم ٥٧٤/٩ ح ٤٤٤

(١٧) رواه مسلم ٥٧٦/٩ ح ٤٤٤

ويشهد من الخوف أن الرموز  $\text{سبحان الله}$  ثم يصوم إذا هي آخر الأيم والله أعلم.

### الفصل الحاسن

أن يصلي بكل طائف من الطائفتين صلاة كاملة ركعتين ويصلي بها روي عن أبي بكر بن محمد بن رسول الله  $\text{سبحان الله}$  من يصلي في الخوف ركعتين ثم يصلي بالفرد الآخر ركعتين ثم يصلي الفريضة  $\text{سبحان الله}$  أربعاً <sup>(١٧)</sup>

### الفصل الحاسن

أن يصلي كل طائفة ركعة واحدة فقط مع الإمام، يصلي الإمام ركعتين وكل طائف ركعة من غير فريضة.

لما جاء ابن عباس  $\text{رضي الله عنه}$  أن رسول الله  $\text{سبحان الله}$  صلى بذي القعدة والناس خلفه يصلي معاً خلفه، معاً موازي الخوف يصلي بالناس خلفه ركعة ثم التصور هؤلاء إلى مكنى هؤلاء، جاء أنفك فصر بهم كذا ومع جسر <sup>(١٨)</sup>

### كيفية صلاة الخوف عند الخوف

الروايات الواردة في صلاة الخوف لم تعرض لصلاة المغرب ولنا رفع خلاف بين أهل العلم في كيفية صلاتها ولكن المعروف عنه ما جاء عنه  $\text{سبحان الله}$  في هذه الصلاة ولنا قال ابن حجر  $\text{رحمته الله}$  . ثم يقع في معنى من الأحاديث الواردة في صلاة الخوف تعرض لكيفية صلاة المغرب وقد أجمعوا على أنه لا

(١٧) رواه النسائي ٤٠٧٠/٣ وصححه الألباني في صحيحه من النسائي ٤٠٧٠/٣

(١٨) صحيح الترمذي، رواه عنه علي بن يحيى بن الجاهلية بينها وبين غير واحد من أهل هذا من باب آخر وبعد الحديث كما ذكره البهاري وصححه، انظر الفتاوى في عرب الحديث ١٧٠/٤، وصححه البهاري، رواه عنه علي بن مرد ١٧٠/٤، صحيح مسلم، رواه عنه في مرد ١٧٠/٤.

(١٩) رواه النسائي في باب صلاة الفرد ٦٩/٣، وصححه الألباني ٧٣٤/٨

يدخلها قصر وانظروا هل الأولى أن يصلي بالأولى تسن والثانية واحدة أو العكس؟<sup>(١)</sup>

وذكر بعض أهل العلم أن الإمام يصلي بالطفلة الأولى ركعتين ويتم لأصحابها ركعة قرأ فيها بالمحمد له، والثانية ركعة ويتم لأصحابها ركعتين قرأ فيها بالمحمد له وسورة قلها جالس الإمام للشهد أمك الجالس حتى تجيء الطفلة الثانية فينهض وتقوم بالطفلة الأولى بعد تحصيل الشهد لتؤدي الركعة الثالثة وتسلم فينهض الإمام وتكبر الطفلة الثانية وتدخل معه وعندما ينتهي من الركعة وسجل الشهد تنهض لنفسه ما قلها ولا تشهد معه وسجل أن تشهد معه إذا قلنا إنها تضي ركعتين متواليتين فلا يغني إلى خروج جميع الصلاة بالشهد واحد.

وإن صلى المغرب بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين جاز لأنه لم يرد على انتظام ورد الشرح بها<sup>(٢)</sup>.

### الصلاة حال الشك في القتل:

ما ذكرناه من الصفات لصلاة الخوف يفعل ما لم يشك الخوف فإن كان وقت الصلاة والمفرقة حامية والطمأن متواضعا ولم يمكن تفريق القوم أو ذوات الصلاة على مئة من الصفات السابقة فلا تلزم الصلاة بل يحطون على حسب أحوالهم إلى القبلة وإلى غيرها يؤمنون بالركوع والسجود قدر طاقتهم ويوجهون الغروب والطمأن ويكبرون ويقرؤون وصلاتهم مباحية لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا لَا تَرْكَبُوا فِيهَا وَالْجَنَّةُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> والركوب أي: فعلوا على أي حال كنتم من المشي أو الوقوف أو الركوب<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح الباري ٤/٢٢٤، وانظر تل الأوطار ٣/٣١٦ حيث حكى خلاف أهل العلم في ذلك.

(٢) الكافي لابن قدامة ٦/٢١٠، ٢١١ بصرف يسير، وانظر المجموع لأحكام الفرقان لقرطبي ٥/٣٦٩.

(٣) فتح الباري ٤/٢٢٤، وانظر مسلم السنن للنسائي ٤/٢٢٢، وقس طبري ٦/٢٢٠، والمجموع لأحكام الفرقان لقرطبي ٥/٣٦٩.

## حمل السلاح في صلاة الخوف

ذهب كثير من أهل العلم إلى استحباب حمل السلاح في صلاة الخوف والصحيح أن حمل السلاح واجب لأمر الله به قال تعالى: ﴿تَلْبَسُوا نِجَابَكُمْ وَأَخِذُوا بِسُلُحِكُمْ وَكَلِمَاتِكُمْ وَالْخُشْيَا وَالْحَرْبُ قَدْ تُلَاقُوا بِهَا وَاللَّهُ أَلَدُّ الْخَافِ﴾ [النساء: ٦١] ولما كان ترك حمل السلاح يمثل خطراً على المسلمين يجب تلافيه والحد من أمر الله به الطائفة الأولى وأمر الطائفة الثانية بالحد وحمل السلاح وقد تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا بِحُرُومِ اللَّهِ وَلْيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ يَنتَظَرُونَ﴾ [النساء: ٦١]

والسلاح المراد حمله هو السلاح الطعاني لأن النصب مشغول في صلاته عن مهاجمة العدو وينبغي ألا يشغله بحمله أو ثقله عن الخشوع في الصلاة.

قال القرطبي رحمه الله: . . . وذكر الحد في الطائفة الثانية دون الأولى لأنها يأخذ الحد لأن العدو لا يخرج نفسه من هذا الوقت لأنه آخر الصلاة وأيضاً يقول العدو قد كلفهم السلاح وكثروا . . . (١).

## يسر الإسلام وسلامته:

والمعامل صفات صلاة الخوف وكيفيةها المختلفة يتف على كثير من الأمور الهامة وفي مقدمتها مكلة الصلاة في الإسلام والتي تنجب على العهد مهما كان حاله من الأمن والخوف أو الصحة والمرض أو الحضر والسفر ويكلفه المشرع الحكيم بها بصورة تتناسب مع حالته فبالأمن صلاة والخوف صلاة والصحة صلاة والمرض صلاة، مما يشير إلى كمال الشريعة الإسلامية ومناسبتها لكل زمان ومكان.

والإسلام ما بني إلا على اليسر ورفع الحرج ورفع المشقة وقد أخذ مبدأ الرخص في العبادات من أجل التيسير على الإنسان إذا مشى ذلك وفق معايير طيبة.

وتجلو مساحة الإسلام فيما يقطن الصلاة من التخفيف لأصحاب الأعذار  
ويكشف بوضوح عظم شأن الصلاة في الإسلام وأهمية الجماعة حيث لم  
تسقط في أخرج الظروف وأتسلفا وسط المعركة والنار تشتعل والشهب تنثر  
والقلوب لدى الحناجر والمؤمنون يصفون ليؤثروا الصلاة في جماعته فلما  
كانت هذه حال الخوف في حال الأمن أوجب وألزم.

أسأل الله أن يوفق الساعين لنهم أحكام الشرح المعطير وأن يعيدهم على  
التزام تعليمه وأن يأخذ بيد الجميع لما فيه الخير والصلاح.  
ومعنى الله وسلم على نينا محمد وآله وصحبه وسلم.



المصنف

الموضوع

وعامة بطون من أحكام حلال الحروف

تتأخر قول معاً

٨٨٣

٨٨٥

٨٨٦

٨٨٧

٨٨٨

٨٨٩

٨٩٠

٨٩١

٨٩٢

٨٩٣

٨٩٤

٨٩٥

٨٩٦

من أحكام حلال الحروف

مباني حلال الحروف

الصفة الأولى

الصفة الثانية

الصفة الثالثة

الصفة الرابعة

الصفة الخامسة

الصفة السادسة

كيفية حلال المقرب من الحروف

الحلال حال اشتداد القتل

عمل الملاح في حلال الحروف

بسر الإسلام ومساخه